

Distr.: Limited
17 October 2003
Arabic
Original: Spanish

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والخمسون

اللجنة السادسة

البند ١٥٨ من جدول الأعمال

الاتفاقية الدولية لمنع استنساخ البشر

لأغراض التكاثر

مذكرة شفوية مؤرخة ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ موجهة إلى مكتب
الشؤون القانونية بالأمانة العامة للأمم المتحدة من البعثة الدائمة لكوبا لدى
الأمم المتحدة

تقدم البعثة الدائمة لكوبا لدى الأمم المتحدة تحياتها إلى مكتب الشؤون القانونية
بالأمم المتحدة، وتلتزم منه تعميم الوثيقة المرفقة بوصفها وثيقة من وثائق الدورة الثامنة
والخمسين للجمعية العامة في إطار البند ١٥٨ من جدول الأعمال (انظر المرفق).



مرفق المذكرة الشفوية المؤرخة ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ الموجهة إلى
مكتب الشؤون القانونية بالأمانة العامة للأمم المتحدة من البعثة الدائمة لكوبا
لدى الأمم المتحدة

الأساس العلمي للاستنساخ للأغراض العلاجية والبحثية

شهد عام ١٩٩٧ مولد أول كائن ثديي مستنسخ في العالم، وهو النعجة دولي. وقد
شكل هذا الحدث علامة بارزة في تاريخ العلم.

وبعد ذلك بعام، نشرت مجلة "العلوم" (Science) مقالا عن إمكانية الاستعانة
بعملية الاستنساخ في التطبيقات العلاجية. وقد تناول ذلك المقال الأعمال الدائرة في اثنين
من المختبرات، هما مختبر الدكتور تومسون بجامعة ويسكونسن (الولايات المتحدة الأمريكية)
ومختبر الدكتور إيتزكوفيتز بالمركز الطبي الوطني في حيفا (إسرائيل).

فللمرة الأولى في التاريخ يجري تحويل خلايا جذعية لأجنة بشرية إلى خلايا دموية.
وكان هذا الاكتشاف أول علامة فعلية تدعم الفكرة القائلة بأنه من الممكن تحويل هذه
الخلايا إلى أنسجة بشرية مختلفة.

ويعد هذا الحدث خطوة في اتجاه تحقيق الحلم المتمثل في استحداث علاجات مختلفة
لسرطان الدم وغيره من أمراض الدم.

ويعني "الاستنساخ" إيجاد هياكل متماثلة من الوجهة الجينية.

- يستعان في الاستنساخ للأغراض العلاجية بمجموعة من التقنيات الرامية إلى إنتاج
الخلايا الجذعية.
- الخلايا الجذعية، أو الخلايا الكاملة الفعالية أو الأساسية، هي خلايا غير ناضجة وغير
متخصصة تتميز بأن لديها القدرة على النمو بحيث تتحول إلى خلايا مختلفة
ومتخصصة من أي نوع من الأنواع البالغ عددها ٢٠٠ نوع أو أكثر من الخلايا التي
تكون الجسد البشري.
- وتنطوي عملية الاستنساخ على إيجاد خلية مكونة من بويضة (أي خلية التكاثر
الأنثوية) بعد نزع نواتها الأصلية وإدخال نواة خلية جسدية فيها. وتصبح هذه الخلية
التي يجري تكوينها في أنبوب اختبار مشابهة من عدة نواح للبويضة المخصبة. وتنتج
هذه الخلية في الظروف المختبرية المناسبة خلية بلاستولية يمكن من حيث المبدأ أن
تنقل إلى أحد الأرحام إلى أن تتحول إلى جنين، أو يمكن استخدامها كمصدر
للخلايا الجذعية اللازمة لزراعة الأنسجة.

ويمكن أن يكون للبحوث التي تستخدم تقنيات نقل النواة المشار إليها أعلاه أهمية حاسمة في تحسين معرفتنا الأساسية بما يلي:

- كيفية التأثير على النواة الخلوية من أجل تنشيط الجينات المناسبة لإنتاج خلية متخصصة محددة.
- القاعدة الجينية للأمراض التي تصيب الإنسان.
- إعادة برمجة الجينات البشرية التالفة.

وقد فتحت زراعة الخلايا الجذعية أو الكاملة الفعالية آفاقا تبشر بالخير ويمكن أن تشكل أحد الفتوحات الرئيسية في مجال الطب في المستقبل القريب. فيفضل هذه الطريقة أصبح من الممكن على سبيل المثال الحصول على خلايا بشرية سليمة ونقلها إلى الشخص المريض، وبالتالي إصلاح أنسجته أو أعضائه المصابة.

ويمكن بهذه الطريقة الحصول على خلايا مناسبة من الوجهة المناعية لكل متلقٍ الأمر الذي له فائدة واضحة في علاج أمراض خطيرة ومختلفة من قبيل داء السكري وداء باركينسون والأزمات القلبية المتصلة بعضلة القلب، وهو ما يبعث الأمل في إمكانية التأثير بشكل إيجابي في مسار هذه الأمراض التي كانت تعتبر من قبل أمراضا لا علاج لها. إذ يمكن تعديل الخلايا الجذعية التي يتم الحصول عليها بالاستعانة بالمريض المعني بحيث تصبح خلايا متخصصة تختلف باختلاف الاحتياجات، فهناك: خلايا عصبية منتجة للدوبامين من أجل علاج داء باركينسون، وخلايا بنكرياسية من نوع بيتا من أجل علاج داء السكري، وخلايا كبدية للمصابين بالتليف الكبدي، وما إلى ذلك.

وتتوقف إمكانية الاستنساخ العلاجي على القدرة على إنتاج أنسجة لا تسبب مشاكل بسبب رفض الجسم لها. وعندئذ سيكون في وسع أي شخص أن يكون لديه بنك للأنسجة التي تتوافق معه تماما لأنها مماثلة له من الوجهة الجينية. ويمكن بهذا حل المشاكل التي تواجهها الآن عمليات نقل الأنسجة والأعضاء^(أ).

ولن تقتصر فائدة الاستنساخ العلاجي على حل مشاكل عمليات نقل الأعضاء. إذ يمكن الاستعاضة بخلايا جديدة عن خلايا المخ التي تموت ببطء نتيجة للأمراض العصبية التي تسبب تحللها والتي لا علاج لها، من قبيل مرض ألزهايمر.

(أ) انظر الضميمة المتعلقة بعمليات النقل هذه.

ومجمل القول إن الاستنساخ لأغراض العلاج والبحث ينطوي على إمكانيات علمية هائلة. وينبغي، كالتزام أخلاقي، استكشاف هذه الإمكانيات وتطويرها. ويذهب المعارضون لعمليات الاستنساخ المذكورة أعلاه التي تتم عن طريق نقل النواة إلى أنه من الممكن الحصول على الخلايا الجذعية من مصادر بديلة. وقد ادعى البعض مؤخرا أن الخلايا الجذعية للبالغين قد ثبت أنها خلايا متنوعة بما فيه الكفاية، ومن ثم فلا حاجة إلى الحصول على خلايا جذعية من الأجنة البشرية في مراحلها المبكرة للغاية. بيد أن الأوساط العلمية الدولية قد اتفقت على أن الاكتشافات العلمية التي أبلغ عنها حتى الآن لا تدعم مثل هذا الاستنتاج. ومن ثم، فإن البحوث المتعلقة بالخلايا الجذعية سواء للبالغين أو الأجنة لها أهمية حيوية في الوقت الراهن بالنسبة لإجراء التقييم المناسب لإمكانيات علاج الأمراض والاضطرابات الخطيرة بالاستعانة بالخلايا الجذعية^(ب).

أما الهدف الأطول أجلا، فهو معرفة كيفية إعادة برمجة الخلايا الجسدية (مثل الخلايا الجلدية التي أصابتها الشيخوخة) من أجل تحويلها إلى خلايا جذعية تناسب المريض المعني دون حاجة إلى اللجوء إلى تقنيات أخرى.

بيد أن استخدام الاستنساخ في الأغراض الإنجابية ينبغي استبعاده تماما. فقد أظهرت الأدلة أن هذا النوع من الاستنساخ الذي يُجرى على الحيوانات يرتبط بارتفاع ملحوظ في نسبة التشوهات التي تصيب الأجنة ونسبة وفاؤها في أثناء فترة الحمل التي تمر بها الحيوانات الثديية التي تجرى عليها التجارب، كما ترتفع في هذه الحالات نسبة التشوهات والوفيات بين المواليد الجدد. وليس هناك من يضمن أو ما يضمن أن هذا لن يكون نصيب البشر في هذه الحالات اليوم.

وفضلا عن ذلك، فإن حظر استنساخ البشر للأغراض الإنجابية أمر ضروري لأنه مخالف لمفهوم الكرامة الإنسانية المتفق عليه بصفة عامة، كما أنه يهدد الأجيال المقبلة عن طريق تعريض صحتها وسلامتها الشخصية والاجتماعية للخطر. وفضلا عن ذلك، فلا بد من حظر هذا النوع من الاستنساخ لأنه يمس التنوع والتفرد بين البشر، مما يهدد بظهور مشاريع عبثية لإنتاج البشر على نطاق واسع وتعريض الفرد، في جملة أمور، لأنواع جديدة من التمييز في العمل والتمييز الاجتماعي.

(ب) مشروع الإعلان المتعلق باستنساخ البشر، الذي عتمته على أكاديميات العلوم في العالم اللجنة التنفيذية للفريق المشترك بين الأكاديميات في ٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٣.

الضميمة

التطبيقات الممكنة في مجال نقل الأعضاء

تواجه الطب، في حالة نقل الأعضاء بالذات، المشاكل التالية التي يمكن حلها عن طريق الاستئساخ العلاجي:

(أ) العجز في الأعضاء

إذ أن الطلب يفوق العرض في هذا المجال.

(ب) الرفض المناعي للأعضاء

وتستخدم للتخفيف من حالات الرفض هذه، عقاقير يمكن ألا تكون دائما فعالة.

أما في حالة الاستئساخ العلاجي، فسيجري تغيير الأنسجة التالفة دون حدوث رفض للأعضاء المنقولة، نظرا لأن الأنسجة المنقولة ستتطابق تماما مع المادة الجينية للمريض، ومن ثم، فلن يوجد أي نوع من عدم التوافق.

(ج) سوء نوعية الأعضاء

فعمليات نقل الأعضاء تجرى بالاستعانة بأعضاء تم التبرع بها، وهي أعضاء مأخوذة في أحيان كثيرة من أشخاص مسنين أو من جثث. وكثيرا ما تنشأ مشاكل بالنسبة لنوعية هذه الأعضاء، ومن ثم لا يستبعد ظهور أمور من قبيل: الالتهابات، والفيروسات، والخلايا السرطانية، وما إلى ذلك، وهو ما يمكن تجنبه باستخدام الاستئساخ العلاجي.